Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكذب ؟ اننى خجِل من أن يرانى أولئك الذين ألقاهم على الطريق ، وأنا على هذه الحال ولست أستطيع أن أكف فى نفسى الشعور بالخجل من حالتى التى تقع دون المستوى الإنسانى ، وإن كانوا ليسوا بأحسن حالا منى .. هذا صحيح .

ومع ذلك فإن العمل الذى أنهض به لايلقى كلمة قبول ، فضلا عن التقدير . إنهم يظنون أننى أنزل بمكانتى ، وأحط من قدر نفسى . وأنا إذ أجالد لأقوم بنصيبى من الشغل ، وحدى مع طفلين صغيرين ، يتضجر أبى :

– أنت الآن فى عداد السادة المتعلمين ، لايصح أن تجر نفسك معنا فنحن سنخلّص هذا الشغل ، اليوم أو غداً ، وحدنا .

وفى طريقى أقابل أحد « الأغوات » فيقرّعنى :

– يا محمود أفندى ، يابنى ، حياة الفلاحين وحياة الأفندية شيئان مختلفان لو أننى فقط لقيت أباك ، لقلت له ألا يأخذك معه للغيطان . نحن كنا جالسين ذاك اليوم بالقرب من البركة عند « كافاس » وسمعنا أنك تحصد فى الغيط ، فتكدرنا لأن أباك يجعلك تحس بالصَغار إلى جانب أقرانك .

لكن مايكربنى ، أكثر مايكربنى ، أنهم ينظرون إلىّ كما لو كانوا يقولون : لو أنه ظل يقرأ الكتب مائة عام ، فلن يكون أبداًمن طبقة السادة .